بَابُ: الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ[١]

قال ابن آجروم: (وهو: الاسم، المنصوبُ، يَذكرُ بياناً لسبب وقوع الفعل[٢]، نحو قولك: «قام زيد إجلالا لعمرو» و«قصدتك ابتغاء معروفك»)

ولما فرغ المصنف من الكلام على التاسع من المنصوبات وهو المنادى شرع في العاشر منها وهو المفعول من أجله فقال:

(باب المفعولِ من أجله) ويقال: لأجله، ويقال له: المفعول له.

وحده المصنف بقوله: وهو الاسم المنصوب الذي يذكر بيانًا لسبب وقوع الفعل.

فاحترز بالاسم عن الفعل والحرف، وبالمنصوب عن المرفوع والمجرور، لكن المنصوب حكم من أحكامه، فكان الأولى عدم ذكره في تعريفه، ولكن ذكره تقريبًا على المبتدئ كما مر في نظائره.

وقوله: بيانًا لسبب وقوع الفعل، أشار به إلى أن المفعول من أجله يبين السبب الذي وقع الفعل من أجله، وقد علمت: أن حكمه النصب، لكن بشروط خمسة:

الشرط الأول: أن يكون مصدرًا؛ لأن المصدر يشعر بالعلية، والذوات لا تكون عللًا للأفعال غالبًا؛ فلا يجوز: جئتك السمن والعسلَ، بالنصب؛ لأنه اسم عين لا مصدر.

الشرط الثاني: أن يكون علة؛ لأنها الباعث على الفعل؛ كـ (قعدت عن الحرب جبنًا)، خرج بذلك بقية المفاعيل؛ إذ لا تعليل فيها.

الشرط الثالث: أن يكون وقت الفعل المعلل – بفتح اللام الأولى – والمصدر المعلل – بكسرها- واحدًا؛ فلا يجوز: تأهبت اليوم للسفر غدًا؛ لأن زمن التأهب متأخر عن زمن السفر.

---

(١) ويسمى المفعول له، المفعول لأجله، وعرفه بعضهم بتعريف جامع لشروطه الخمسة فقال: هو المصدر القلبي المعلل لحدث شاركه في الزمان، والفاعل، ولو تقديرا، كما عرفه الماتن.

(٢) أي: والمفعول لأجله، وهو: الاسم المصدر المنصوب يعني: حكمه الذي يذكر علة بيانا لسبب وقوع الفعل الصادر من فاعل، ولا بد فيه من خمسة شروط: أن يكون مصدرا، وأن يكون قلبيا، وأن يتحد مع عامله، وأن يتحد في الفاعل، وأن يكون مفيدا للتعليل.

الشرط الرابع: أن يكون فاعل الفعل وفاعل المصدر واحدًا؛ فلا يجوز: جئتك محبتك إياي؛ لأن فاعل المجيء المتكلم، وفاعل المحبة المخاطب.

الشرط الخامس: أن يكون قلبيًا؛ فلا يجوز: جئتك قراءة للعلم، من أفعال اللسان، ولا قتلًا للكافرين، من أفعال اليد، واكتفى المصنف عن ذكر هذه الشروط بمثالين، ذكر المثال الأول منهما بقوله: نحو قولك: قام زيدٌ إجلالًا لعمرو، فـ(إجلالًا) مصدر منصوب ذكر علة وسببًا لوقوع الفعل الصادر من زيد؛ فإن سبب قيام زيد لعمرو هو إجلاله وتعظيمه، وإعرابه: قام زيد فعل وفاعل، إجلالًا مفعول لأجله،ولعمرو متعلق بـ (إجلالًا).

وذكر المثال الثاني بقوله: وقصدتك ابتغاء معروفك، فابتغاء مصدر منصوب ذكر علة لبيان سبب القصد، وإعرابه: قصدتك فعل وفاعل ومفعول، وابتغاء مفعول لأجله، ومعروفك مضاف إليه.

ونبه أيضًا بهذين المثالين على أنه لا فرق في ذلك بين الفعل المتعدي واللازم، ولا بين المصدر المضاف وغيره.

فإن قد المعلل – بكسر اللام الأولى – شرطًا من شروط جواز النصب، وجب جره بحرف التعليل، وهو: الباء، واللام، وفي، ومن فقط.

فمثال فقد الشرط الأول وهو المصدر قوله تعالى: ﴿خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩]؛ فإن المخاطبين هم العلة في الخلق، وخفض ضميرهم بـ (لام) العلة؛ لأنه ليس مصدرًا.

ومثال فقد الشرط الثاني وهو كونه علة: قتله صبرًا، لكن هذا يمتنع جره بحرف التعليل؛ لأن الجر به يفيد العلية والغرض عدمها.

ومثال فقد الشرط الثالث وهو الاتحاد في الوقت قوله [1]: [الطويل]

---

(١) صدر بيت عجزه: لَدَى السِّتْرِ إلا لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ

قائله: امرؤ القيس الكندي من معلقته المشهورة.

الشرح: "نَضَّتْ" ألقت وخلعت، "لدى الستر" عند الستار، "لبسة" -بكسر اللام- وهي هيئة اللباس، "المتفضل" المتوشح بثوبه، أو لابس الثوب الواحد.

المعنى: أتيت إلى المحبوبة وقد ألقت ثيابها للنوم، ولم يبق عليها سوى ثوب واحد تتوشح به. يشير بهذا إلى أنها وليدة نعمة.

فَجِئْتُ وَقَـــدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيابَها

فالنوم وإن كان علة لخلع الثياب، لكن وقت الخلع سابق على وقت النوم، فلما اختلفا في الوقت جر بـ (اللام).

ومثال فقد الشرط الرابع وهو الاتحاد في الفاعل قوله[1]: [الطويل]

وإنِّي لَتَعْرونِي لِذِكْرَاكِ هِـــزَّةٌ

فالذكرى علة عُرُوِّ الهزة، وفاعلها مختلف؛ ففاعل العرو الهزة، وفاعل الذكرى هو المتكلم؛ لأن المعنى: لذكري إياك، فلذلك جر بـ(اللام)، والهزة بالكسر النشاط والارتياح.

ومثال فقد الشرط الخامس وهو كونه قلبيًا قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ﴾ [الأنعام:١٥١]، أي: فقر، وهو علة للقتل، وليس قلبيًا، فلذلك جر بـ (من) التعليلية. وذكرت زيادة على ذلك في "شرح القطر" لا يحتملها هذا المختصر.

= الشاهد: في قوله: "وقد نضت"، فإنها جملة ماضية مثبتة وقعت حالا بالواو؛ فلذلك لزمها دخول "قد".

انظر: الإيضاح ١/١٦٤، والجليس الصالح ١/١٨١.

[1] صدر بيت لأبي صخر الهذلي، عجزه: كَمَا انْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ.